

الأخرى لوجد فيها الكثير من روائع الأغاني التراثية.. مثل أغاني الولادة:
- يا ناس صلوا عالنبي.. والزينة جابتلو الصبي

ومثل أغاني الطهور والحلاقة:
- طهروا يا مطهر وناولوه لأمه.. يا دمعته نزلت على كفه
- احلق يا حلاق وتمهل عليه (شبيهة بأغنية حلاقة العريس)

ومثل أغاني ههددة الأطفال، وهي من أجمل الكلمات وأرقى الألحان، وقد تناولها مجددو تراث أهل جنوب لبنان، وغناها مرسيل خليفة بموضوع آخر:

- يا حادي العيس.. سلملي على إمي
ومن أجمل ما قيل في ههددة أطفال هذه الترويدة:
- صلوا على المصطفى صلوا على الهادي
صلوا على اللي بنوره أشعل الوادي
لولاك يا مصطفى ولولاك يا هادي
ما حجت النوق من وادي لوادي

ومما يذكره التراثيون، أغاني الحج ورمضان والأعياد، نختتمها بتهليلة كانت تقال في وداع حجاج بيت الله الحرام:

يا حجاج النبي سيروا بالتهليل
لزياره الكعبة وأبونا الخليل
يا حجاج النبي سيروا بالأعلام
لزياره محمد عليه السلام

إذن..

ما زال في التراث الكثير، ومن المفيد تناول أغانيه (بالمفرق)، لكن هذا المفرق لا يؤدي دوراً دقيقاً في حفظ التراث، لذلك لا بد من تناول متكامل يعود إلى الألحان والآلات والكلمات الأصلية للأغاني.

كما أن التراث لا يقتصر على تناول الأغاني، فهناك العادات والتقاليد والأعراف والأطعمة واللهجة الشعبية والأزياء والمواسم.. كل هذا بحاجة لتوثيق فني مركز يشد المشاهد.

الكتب كثيرة، والأغاني أكثر، والمحاضرات متواثرة، والوثائقيات متفرقة.. لكن ليس فيها ما يشد المشاهد ويشوقه للمتابعة.. من أجل هذا اقترحنا في بداية المقال، حلقات مربوطة بخيط درامي بسيط، تعمل على عرض التراث كما كان بدقة. ■

- يا تمر حنة يا عرق القمح
- من وين أجيب الحنة..
- يا هالحبايب دايم فرحكو دايم

أما أغاني الدبكة، فقد استخدمها المنشدون لما لها من إيقاع يشد المستمعين ودور ينشط الحضور في العرس.. ومن أجمل ما أنشدوه:

- بدينا نقول بسم الله بدينا.. صلوا عالنبي يا حاضرينا
- وين عرام الله
- قل لي وين تزيتني يا أحلى عريس
- عددوا المهرة وشدوا عليها
- هوجي وموجي.. يا الفرس
- يا محمل حمل التفاح

لا أن هناك ما لم يتناوله المنشدون في أغاني الدبكة، مثل:

- طلت خيلنا من قاع وادي (استخدمت مزيدة في شريط عهد ووفاء، وليس شريط أعراس)
- وضيوف جاتنا ومدري مين لاقاها
- فيكي وفيكي يا جنينة دار الشيخ
- يا نجمة المصباح.. كان لك زمان وراح
- واحنا حلفنا الليلة ما ناكل إلا زيت..

ليست هذه الأغاني هي كل أغاني الأعراس، إذ لا يتسع المقال لها، ولكنها نماذج أوردناها لتؤكد أن هذا المنجم لم يضرغ أو ينضب، رغم كثرة ما تناوله المنشدون من أغانيها.

المناسبات الأخرى

لم يقتصر الأمر كما ذكرنا على الأعراس الفلسطينية، فلو تعمق الباحث في أغاني المناسبات

- لفت خيلنا ع دار أبوكي
- يا بي فلان وعز الرمح بين ايديك
- قومي معي يا بنت الكرام
- يخلف على أهل العروس

- حوّلونا حوّلونا
- دار أبو العروس يا ركة على ركة
- كلينا واحنا واقفين.. والصبر على الله الكريم
- سامح يا أبو فلان ومرضاكو عندنا
- يا إمي يا إمي طوولي مناديلي
- ركبت على ظهر الشقرا أخت الشباب
- صارت لنا أم الحسن صارت لنا
- جبانها وجينا يا خليلي
- ودعناكي يا مليحة والدرب منين
- يا ذكر الله يا خازك يا إبليس
وغيرها من الأغاني التي تنشد للعروس في أيام الزفاف..

أما ما كان يغنى للعريس فهو أكثر منه، وهو الذي أخذ منه المنشدون معظم أغانيهم التراثية. ومن تلك الأغاني ما كانوا ينشدونه أثناء حلاقة العريس، وهي من أكثر ما تناوله المنشدون الآن، مثل:

- احلق يا حلاق وتمهل عليه
- هاتوا لنا هالعريس تشوف حلاته

ولقد تناولوا أيضاً أناشيد الحمّام مثل «بالهنا يا أم الهنا يا هنية». وبقي هناك ما لم يتناولوه مثل «أه يا شراب رمان».. ومنها «حممو الغالي بالرواء العالي». ومن أغاني الزفة التي لم يستخدمها المنشدون حتى الآن:

- احنا ناويينا عالفرح.. يا ناس صلوا عالنبي
- تستاهلي يا ام العريس الفرح

